قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (6)، مارس 2021م. ص 345-317

© 2021 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

الفتن المعاصرة، أنواعها وأخطارها وكيفية الوقاية منها من منظور القرآن والحديث(*)

إبراهيم ميلاد عمران محمد[1]، عبداللطيف أحمدي رمجاهي[2]، خضر بن أحمد[3]

(Contemporary Strifes, Its Types, Dangers and How to Prevent It from The Perspective of The Qur'an And Hadith)

Ibrahim Milad Imran Mohamed, Abdollatif Ahmadi Ramchahi, Khader Ahmad

ABSTRACT

It is the ruling of Allah almighty in his creation and management, to make the world life a home for the affliction and the exam, and he threw among its people a sinova and types of sedition, scrutinizing and afflicting, so as to show the honest liars, and he told the Prophet about the many things that happened in this nation as mentioned in many of the correct hadiths and he clarified to his nation the right path, in which every Muslim must abide by the path, so that he can be saved from sedition. The research will address in this research the meaning of sedition and the most important types of sedition that affect the general or most of the nation, which have a great impact on societies, especially in our time, and to show how a Muslim survives sedition before and after it occurs. To achieve the objectives of the research, the research used the descriptive analytical method, Several previous studies have addressed this subject in many respects, the most important of which are "sedition and its devastating effects" by Dr. Ahmed bin Ibrahim bin Ahmed, as well as a study entitled "Islamic doctrine and its effect on surviving contemporary sedition" by Dr. Suleiman al-Eid, to collect and analyze texts and to reach the most important results desired by him. The most important results can be inferred in the following points: the

(*) This article was submitted on: 14/02/2021 and accepted for publication on: 18/03/2021.

[1] طالب دكتوراه، قسم القرآن والحديث، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة مالايا، ماليزيا.

[2] أستاذ مساعد، قسم القرآن والحديث، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة مالايا، ماليزيا.

[3] أستاذ مساعد، قسم القرآن والحديث، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة مالايا، ماليزيا.

care of the Qur'an and sunnah on the subject of sedition, its statement of the purpose of the statement, the statement of the things that protect and spare Muslims from us, the danger of sedition on individuals and societies, and the danger of the media in the emergence and spread of sedition.

Keywords: *Sedition, Contemporary, Risk, Prevention, Lusts, Suspicions.*

ملخص

إن من حكم الله عز وجل في خلقه وتدبيره، أن جعل الحياة الدنيا دارا للابتلاء والامتحان، فألقى بين أهلها صنوفا وأنواعا من الفتن، تمحيصا وابتلاء، ليتبين بذلك الصادقون من الكاذبين، وقد أخبر النبي ﷺ عن كثرة وقوع الفتن في هذه الأمة كما جاء ذلك في كثير من الأحاديث الصحيحة، وبيّن عليه الصلاة والسلام لأمته الطريق الواضح، الذي ينبغي على كل مسلم التزام المسير فيه، حتى يسلم من الفتن، ويتناول البحث دراسة مفهوم الفتنة وبيان أهم أنواع الفتن التي تصيب عامة الأمة أو أغلبها، والتي لها تأثير بالغ على المجتمعات خاصة في عصرنا الحاضر، وبيان السبل التي ينجو بها المسلم من الفتن قبل وقوعها وبعد وقوعها في ضوء القرآن والأحاديث النبوية. وقد تناولت عدة دراسات سابقة هذا الموضوع من جوانب متعددة، من أهم تلك الدراسات " الفتنة وآثارها المدمرة " للدكتور أحمد بن إبراهيم بن أحمد، وأيضاً دراسة بعنوان " العقيدة الإسلامية وأثرها في النجاة من الفتن المعاصرة " للدكتور سليمان العيد. ولتحقيق أهداف البحث قام البحث باستخدام المنهج التحليلي الوصفي، لجمع النصوص وتحليلها، للوصول إلى أهم النتائج المرجوة منه. ويمكن استنتاج أهم النتائج في النقاط التالية : عناية القرآن والسنة بموضوع الفتن وتوضيح ما يتعلق بها غاية الإيضاح، وتبيين الأمور التي تقي المسلمين وتنجيهم منا، وكذلك بيان خطر الفتن على الأفراد والمجتمعات، وخطر وسائل الإعلام في ظهور الفتن وانتشارها .

كلمات دالَّة: الفتنة، المعاصرة، المخاطر، الوقاية، الشهوات، الشبهات

1 . المقدمة:

مفهوم الفتنة

تطلق الفتنة عند العرب على الاختبار والتمحيص والامتحان، يقال فلان فتن الذهب والفضة، أي أدخلهما في النار ليعرف جودتهما [4]، ومنه قول الله عز وجل ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[5] أي أ يحسب المؤمنين أن الله لن يختبر إيمانهم ويبتليهم، ليتبين الصادق من الكاذب [6]، وتطلق الفتنة على الإعجاب بالشيء، كما في قوله تعالى ﴿ ربَّنا لَا تَجْعَلْنا فِتْنةً للقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[7]، أي لا تجعل قوم فرعون يظهرون علينا فيعجبوا بأنفسهم ويظنوا أنهم خير منا [8]، كما تطلق أيضا على الوقوع في المعاصي والآثام، كما في قوله تعالى ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [9] أي سقطوا في الإثم، وتطلق الفتنة ويراد بها العذاب كما في قوله تعالى مخبرا عن أهل النار ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (13) ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [10] أي يقال لهم توبيخا ذوقوا العذاب الذي كنتم تكذبون به في الدنيا [11]، وتأتي الفتنة بمعنى الكفر والشرك كما في قوله عز و جل

---

[4] انظر: الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، مختار الصحاح، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م، ج 234/1

[5] القرآن الكريم ، سورة العنكبوت ، الآية 2

[6] انظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، ج 19 / 7

[7] القرآن الكريم ، سورة يونس ، الآية 85

[8] انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مصدر سابق، ج 15 / 169

[9] القرآن الكريم ، سورة التوبة ، الآية 49

[10] القرآن الكريم ، سورة الذاريات ، الآيات 13/ 14

[11] انظر: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ) ، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م ، ج 7 / 372

﴿ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [12] أي كفر الكافرين وشركهم بالله، أعظم عند الله من قتالكم لهم في الأشهر الحرم وعند البيت الحرام [13]، وتطلق الفتن ويراد بها الإضلال والإبعاد عن طريق الهدى والحق [14] كما قال تعالى ﴿ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ [15]. كما ورد لفظ الفتنة بمعاني أخرى مثل القتل، والعقوبة، والمعذرة، والخبرة، والفضيحة .

أما معنى الفتنة في الاصطلاح فلم يختلف عن معناها اللغوي، حتى أن الفقهاء و الأصوليون لم يضعوا لها تعريفا محددا، للتشابه الكبير بين معناها اللغوي والاصطلاحي، فكل ما ورد من سياق للفتن في القرآن والسنة لا يتعدى ما ورد في المعنى اللغوي لها، فمعنى الفتنة في الكتاب والسنة هو بعينه معنى الفتنة في لغة العرب، إلا أن بعض العلماء يرى أن أصل الفتن اختبار وامتحان يعرف به حقيقة الأمور، يقول ابن حجر : " أصل الفتنة الاختبار ثم استعملت فيما أخرجته المحنة والاختبار إلى المكروه ثم أطلقت على كل مكروه أو آيل إليه كالكفر والإثم والتحريق والفضيحة والفجور وغير ذلك "[16]

إذا فالتعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي للفتنة متطابقان، وكلاهما يدور في معنى الابتلاء والاختبار، فالفتنة بمعناها العام الابتلاء والاختبار، ثم يتنوع هذا الابتلاء و يتعدد ذلك الاختبار على حسب ما ورد في آيات الكتاب العزيز، و سنة النبي الكريم، ولكن إنما يعود ذلك كله في نهاية الأمر إلى ذلك المعنى الكلي العام .

2. الفتن المعاصرة وأقسامها

---

[12] القرآن الكريم ، سورة البقرة ، لآية 191

[13] انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مصدر سابق ج 1 / 214

[14] انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، ج 10 / /317

[15] القرآن الكريم ، سورة المائدة ن الأية 41

[16] ابن حجر، حمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري، الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1379م، 13 / 3

تنقسم الفتن من حيث العموم إلى قسمين رئيسيين، هما فتن الشبهات التي تكون بسبب ضعف الجانب العلمي للمسلم، إما لجهله أو لاتباع هواه أو تقليده الأعمى، والنوع الثاني هو فتن الشهوات والتي يكون منشؤها بسبب ضعف الجانب العملي للمسلم إما لبعده عن الله وغفلته، أو لكسله وفتوره عن القيام بما أوجب الله عليه، وسيتناول هذا المبحث أهم الأنواع لكل من القسمين، مع ذكر أسباب الوقاية منها، وذلك على النحو الآتي:

1.2. فتن الشهوات

أولا: فتنة المناصب و الرئاسة

إن من الفتن التي كثر التكالب عليها في هذا الزمان، والتي تهواها نفوس كثير من المنكبين على حب الدنيا وملذاتها، ويسعون بشتى الطرق لنيلها والوصول إليها هي فتنة (التصدر للرئاسة)، والمقصود من الرئاسة :الإمارة العظمى أي رئاسة الدولة، أو الإمارة الصغرى وهي تولي رئاسة بعض الوزارات أو القطاعات، بل وتشمل حتى الرئاسة في الدين بحب التصدر في الدعوة إليه وتعليمه، وهذا الداء قد حذر منه النبي ﷺ أصحابه و أمته أشد التحذير، فقال عليه الصلاة والسلام : " إنكم ستحرصون على الإمارة، وستكون ندامة يوم القيامة، فنعم المرضعة وبئست الفاطمة " [17]، فبين ﷺ في هذا الحديث أن النفوس مجبولة على حب الرئاسة والتصدر، لما في ذلك من نيل لشهوات النفس التي قد لا تنال بغير ذلك، كوفرة المال والجاه والسلطة ونفوذ الكلمة، إلاّ أن هذه الفتنة تضر يوم القيامة بالعبد الذي لا يخلص لله عز و جل في ذلك، ولا يؤدي ما كلّف بأدائه على أكمل وجه، لأن مسؤولياتها كثيرة وقلّ من يقوم بها على أكمل وجهها، فيتحسر يوم القيامة على تضييع الحقوق المسؤول عنها أمام ربه جلّ وعلا، ويندم أشدّ الندم

---

[17] البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، لناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ، ج 9 / 63 / حديث رقم 7148

على قبول توليه تلك الرئاسة، وفي قوله ﷺ : " فنعم المرضعة وبئست الفاطمة " تشبيها للرئاسة ومن يحرص على نيلها بحال الطفل الرضيع مع مرضعته، لأن الرئاسة تذر على صاحبها النفع في الدنيا كما تذر المرضع اللبن للرضيع، ولكن عاقبة أمرها وخيمة جدا، لأنها لا تنفك عن صاحبها في الدنيا ولا يستغنى عنها إلا بالعزل أو القتال، مع يلحقه من تبعاتها يوم القيامة، فشبهها بالرضيع الذي يصعب عليه الاستغناء عن الرضاع، فكما أن الصبي يتألم من الفطام، كذلك الحال فيمن يصل إلى الرئاسة ثم تسلب منه، و صدق عليه الصلاة والسلام في هذا التشبيه الدقيق، وهو ما نراه اليوم من تشبّث كثير من الناس ولو بأصغر المناصب، و عدم تنازله عن ذلك المنصب لغيره، حتى إن أحدهم ليدفع كل ما يملك، بل و يعادي من حوله من أجل بقائه في ذلك المنصب .

فحب الرئاسة والسعي للتصدي لها من أخطر الأشياء التي تفسد على المرء دينه، قال ﷺ : " ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم أفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه " [18] أي أن إفساد الرئاسة والمال لدين العبد، أشد من إفساد ذئبين جائعين أطلقا في قطيع غنم، فكما أن تلك الذئاب ستفترس قطيع الأغنام وتقضي عليه، كذلك المناصب تفترس وتقضي على دين العبد وتقتل قلبه وضميره .

لذلك حذر الرسول ﷺ أصحابه منها وبين لهم خطورتها، فعن أبي ذر قال : قلت : يا رسول الله، ألا تستعملني ؟ قال : فضرب بيده على منكبي، ثم قال : "يا أبا ذر ، إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها " [19] ، قال الطيبي رحمه الله : " هذا الحديث أصل عظيم في اجتناب الولاية لاسيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائفها، والخزي والندامة في

---

[18] الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، سنن الترمذي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 مج 4 / 588 / حديث رقم 2376

[19] مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، صحيح مسلم، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج 3 / 1457 / حديث رقم 1825

حق من لم يكن أهلا لها، أو كان أهلا ولم يعدل فيها فيخزيه الله يوم القيامة ويفضحه ويندم علي ما فرط ، فأما من كان أهلا لها وعدل فيها فله فضل عظيم " [20] .

أما من لم يطلب الرئاسة ولم يتصدر لها وإنما عرضت عليه، وكان أهلا للقيام بمهامها، و لم تشغله عن آخرته، فإنه لا يشمله ما ورد من النهي عن توليها .

وإن من الأسباب التي توقع العبد في هذا الداء، حب الدنيا و ملذاتها و تعلق القلب بها، ومنها التكبر و العجب بالنفس، حتى يرى نفسه أنه في منزلة لا تسمح له بتلقي التعليمات من غيره، ومنها حب التسلط على الآخرين والتلذذ بذلك، وعدم المبالاة بعظم أمر الأمانة وعقوبة إضاعتها .

ولا خلاص للعبد من هذا الداء، إلا باللجوء الصادق إلى المولى سبحانه و تعالى، وأن يسأله الإخلاص في جميع الأمور، و أن يتورع عن كل ما يشغله عن ما خلق من أجله من طاعة الله وعبادته، و يتحرر من تسلط النفس الأمارة بالسوء ومن اتباع الهوى، و أن يحاسب نفسه ويبعدها عن كل ما عود عليه بالضرر في دينه و دنياه .

ثانيا: فتنة المال والتكالب عليه

أيضا من الفتن العظيمة التي ابتلي بها كثير من الناس و قلّ منهم من يصبر عليها، فتنة المال كما قال المولى سبحانه وتعالى ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ [21] وكما قالﷺ :" إن لكل أمة فتنة ، وإن

---

[20] الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (743 هـ)، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، الطبعة : الأولى ، 1417 هـ - 1997 م، ج 8 / 2567 / حديث رقم 3682

[21] القرآن الكريم ، سورة آل عمران ، الآية 14

فتنة أمتي المال "[22]، فالنفوس بطبعها مجبولة على حب المال، حتى إنه قيل ما سمي المال مالا إلا لأنه يمال إليه طبعا، إلا أن الناس في فتنة المال ينقسمون إلى قسمين :

أ. قسم امتنّ الله عز وجل عليه بهذه النعمة، فاتقى ربه فيها، فلا يكتسب ماله إلا من حلال، ولا ينفقه إلا في الحلال، ولم يشغله ذلك المال عن طاعة الله وعبادته، فكان المال سبب لسعادته في الدنيا و الآخرة

ب. قسم لم يتق الله سبحانه في هذه النعمة، فلم يتحر الحلال في اكتسابها، ويصرفها في المحرمات، وينشغل بذلك المال عن طاعة ربه، حتى إنه لا يؤدي ما أوجبه المولى عز و جل في ذلك المال من زكاة وصدقات، وهذا يكون المال سبب في هلاكه، حتى وإن سعد بماله في الدنيا، فإن تلك السعادة لن تدوم، و ستعقبها حسرة و شقاوة في الآخرة تنسيه ما كان فيه من النعيم .

فيتبين بذلك أن فتنة المال كما بين العلماء تكون في كسبه بأن لا يبالى المرء بطرق كسبه للمال أمن حلال أم من حرام، وتكون في إمساكه بأن لا يؤدي ما فيه من زكاة، وتكون في صرفه بأن يصرفه في المحرمات ولا يضعه في مواضعه التي شرعها المولى سبحانه، وتكون في تعلق القلب به بأن كون المال أكبر همه وشاغلا له عن آخرته .

ولذا بيّن الله عز وجل لعباده خطر فتنة المال فقال تعالى﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[23] ، ولكي ينجو المرء من هذه الفتنة، هناك أمور يجب عليه مراعاتها والقيام بها منها :

1. أن يكثر من دعاء الله عز وجل ويلجأ إليه أن يصونه ويحفظه من المكاسب المحرمة .

---

[22] ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، مسند الإمام أحمد، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م، ج 29 / 15 / 17471

[23] القرآن الكريم ، سورة التغابن ، الآية 15

2 . أن يتذكر دائما أن الله عز و جل سيسأله عن هذا المال وعن طرق كسبه فليعدّ للسؤال جوابا .

3 . أن يوطن نفسه على القناعة والرضا بالقليل من العيش، فالقناعة هي سر الغنى، وأن يستعين على ذلك بإدامة النظر إلى الفقراء و المحتاجين، فإن ذلك يعينه على الزهد، والرضا بما أعطاه مولاه .

4 . أن لا ينشغل بماله عن ما أوجبه الله عليه من الطاعات والعبادات، بل يجعل المال معينا له على أدائها .

ثالثا: فتنة المعاصي الظاهرة و الباطنة

فمن أعظم ما يوقع العبد في الفتن، اقتراف الذنوب والمعاصي، فإن المعاصي تجلب الشرور والويلات على الأفراد و المجتمعات، بل إنها السبب الرئيسي لكل المصائب والنكبات، قال الله تعالى ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[24].

والمعاصي هي ترك العبد ما أمره الله عز وجل به في كتابه و سنة نبيه ﷺ و ارتكاب ما نهى عنه من المحظورات والمحرمات من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة .

والمعاصي في أصل تقسيمها تنقسم إلى قسمين :

أ . معاصي مترتبة على الفعل، أي فعل ما لا يجوز فعله .

ب . معاصي مترتبة على الترك، أي ترك ما يجب فعله .

إلاّ أن العلماء قسموا المعاصي إلى أقسام عدّة، وذلك على اعتبارات متعددة، فقسمها بعضهم إلى معاصي ظاهرة وباطنة، وقسمها بعضهم إلى كبائر وصغائر سواء كانت تلك المعاصي ظاهرة أو باطنة، وقسمها آخرون إلى ما كان منها متعلقا بحق الله عز وجل، وإلى ما كان متعلقا بحق العباد .

---

[24] القرآن الكريم، سورة الروم، الآية 41

وقد قسم ابن القيم رحمه الله المعاصي باعتبار بواعثها وتأثيرها في النفوس إلى أربعة أقسام[25] :

أ ـ ملكية :وهي ما يشابه فيها المخلوق صفة من الصفات التي لا تليق إلاّ بالخالق جل وعلا، كالتكبر والتعالي والجبروت والتعالي والعظمة.

ب ـ شيطانية : وهي ما يشابه فيها العبد صفة من صفات الشيطان عياذا بالله، كالحسد والحقد والغش والكذب والمكر .

ج ـ سبعية :وهي ما يشابه فيها العبد السباع، أي أنها نفوس من طبعها حب الاعتداء والعدوان على الغير، والقتل والنهب، فهي نفوس تشبه بأفعالها السباع المفترسة العدوانية .

د ـ البهيمية : وهي النفوس التي سيطر حب الشهوة عليها، حتى جعلها كالبهائم، لا همّ لها إلا إشباع رغبات شهوات بطنها وفرجها، وهذه النفوس أكثر وقوعا في الزنا واللواط والسرقة .

والمعاصي بجميع أنواعها وأسمائها و أقسامها أمرها خطير وشرها مستطير، لها من الآثار والعواقب الوخيمة التي تعود على المجتمع بأكمله ما لا يعلمه إلاّ الله عز و جل منها :

1 ـ أنها سبب لفقد الأمن والاطمئنان ورغد العيش، وحلول الخوف والرعب و ضنك العيش .

2 ـ أنها سبب لهلاك للناس، فالله عز وجل يفسد على أهل المعاصي الماء والهواء و الزروع و الثمار، جزاء عصيانهم وتعدّيهم على حدوده .

3 . و منها تسلط السلطان الجائر عليهم، فإن من حكمة الله عز و جل أنه إذا ظلم الناس بعضهم بعضا، أو جار بعضهم على بعض، أو منعوا حقوق بعضهم، سلط عليهم حكاما ظالمين يذيقونهم من جزاء أعمالهم [26] .

4 . تسلط الأعداء والمعتدين، و ذهاب القوة والعزة، ونزع المهابة من صدور أعدائهم.

إلى غير ذلك من الأثار التي لا تعدّ ولا تحصى، فما من بلاء ولا مصيبة إلا وسببها الذنوب والمعاصي.

وقد بيّن لنا ديننا الحنيف الطرق والسبل التي يتعين علينا اتباعها لإصلاح أنفسنا، و تخليصها من أوحال المعاصي والذنوب منها :

1 . تقوى الله عز وجل في السر والعلن، وأن يستشعر العبد قرب ربه منه، وأنه سبحانه مطلع عليه، وأنه لا تخفى عليه خافية كما قال تعالى ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ [27].

2 . محبة الله عز وجل، و استشعار عظمته، وتعظيم حرماته ، فكلما زادت محبة الله وزاد تعظيمه في القلب، سهل على العبد ترك المعصية ، قال تعالى ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ [28].

---

[26] انظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى : 751 هـ) ، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، ج 1 / 253

[27] القرآن الكريم، سورة المجادلة، الآية 7

[28] القرآن الكريم، سورة الحج، الآية 30

3 . الخوف من الله تعال وخشيته، وخشية لقائه وسؤاله وحسابه وخشية عقابه قال تعالى : ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾ [29]، وقال سبحانه ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [30] .

4 . تعاهد التوبة النصوح دائما، و أن تكون التوبة مقترنة بالندم وترك الذنب وعدم الإصرار والعزيمة على عدم العودة إلى الذنب، وردّ المظالم فيما يتعلق بحقوق العباد[31] .

5 . الإكثار من الدعاء، وسؤال المولى عز وجل الإعانة على ترك الذنوب، وسؤاله التثبيت بعد تركها، فإن الدعاء من أقوى الأسلحة في مقاومة المعاصي، ولذا كان من أكثر الأدعية التي يحرص عليها النبي ﷺ قوله : " يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك " [32].

6 . دوام الاستغفار، فخير علاج شرعه الله عز وجل لداء الذنوب هو الاستغفار، كما قال تعالى ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [33]، وكما جاء في الحديث القدسي قول الله تبارك و تعالى : "يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعا، فاستغفروني أغفر لكم "[34]، فخير علاج شرعه الله عز وجل لداء الذنوب هو الاستغفار

.2.2. فتن الشبهات

أول: فتنة الإعلام المضلل

---

[29] القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية 49

[30] القرآن الكريم، سورة الملك، الآية 12

[31] انظر: الجرجاني، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (المتوفى: 403 هـ)، المنهاج في شعب الإيمان، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، 1399 هـ - 1979 م، ج3/ 137

[32] الترمذي، سنن الترمذي، مصدر سابق، ج4 / 488

[33] القرآن الكريم، سورة الفرقان، الآية 70

[34] مسلم، صحيح مسلم، مصدر سابق، ج4 / 1994 / 5527

من الفتن التي انتشرت بين المسلمين في هذا الزمن، والتي أثرت فيهم بشكل مباشر (فتن الإعلام) إلا أننا إذا طالعنا التاريخ والسيرة نجد أن هذه الفتنة في الحقيقة قديمة جدا، وقد استخدمها أعداء الإسلام منذ بزوغ شمس هذا الدين، فما أن نطق النبي ﷺ بالوحي، وتكلم بالرسالة، حتى ظهر إعلام كفار قريش المضلل، وبدئوا ينشرون الأكاذيب والشائعات على النبي ﷺ، والتي الغرض منها إبعاد الناس عنه عليه الصلاة والسلام، حتى لا يدخلوا في هذا الدين الحنيف ، فأشاعوا بين الناس أن محمد ﷺ كاذب وأنه كاهن و أنه ساحر، كل ذلك ليشوهوا صورته فلا يتبعه أحد، مع علمهم و إقرارهم بما كان عليه النبي ﷺ من الصدق والأمانة وحسن الخلق، ولكنّه الإعلام المضلل الذي هذه هي مهامه و غاياته، وقد فند القرآن الكريم كل هذه الإشاعات وكذبها وردها بآيات محكمات، ولكن استمر أعداء الإسلام بإعلامهم المضلل في تشويه صورة الإسلام بشتى الوسائل والطرق إلى عصرنا الحاضر .

إلا أن فتنة الإعلام في بداية الأمر وإلى وقت قريب كانت محصورة في نطاق ضيق لا تتعداه، أما الآن في وقتنا الحاضر وبعد تطور وسائل التواصل الاجتماعي، من مجلات وصحف وقنوات فضائية إلى شبكات عنكبوتيه متضمنة غرفا عديدة للتواصل السريع بين الناس مثل (الفيس بوك والتوتير والوا تسب) وغيرها، والتي أتاحت فرصة إذاعة الأخبار ونشرها للكبير والصغير والذكر والأنثى والعاقل والسفيه، أصبح الأمر في غاية الخطورة، فما يكاد الخبر ينشر في أقصى الشرق، إلا وهو في لحظات يجوب أقصى الغرب بسبب ما تم اختراعه من وسائل للتواصل السريع بين الناس .

حتى أصبح الإعلام المضلل من أخطر الأسلحة المستخدمة في تفريق المسلمين، وبثّ النزاع والاختلاف بينهم .

لذلك جاء التحذير الصريح من هذه الفتنة في القرآن الكريم والسنة المطهرة، حتى لا يقع الناس ضحية لذلك الإعلام المضلل، يقول الله تعالى ﴿ يأيها الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾

[35] وفي رواية صحيحة (فتثبتوا)، فأمر الله عباده في هذه الآية بالتثبت في تلقي الأخبار، و ألا يستعجلوا في قبولها، حتى يتأكدوا من صحتها [36].

ولكي ينجو المسلمون من الوقوع في مصائد هذه الفتنة يجب عليه أن التثبت في سماع الأخبار، والتأكد من مصادرها، وعدم نقلها وإعادة نشرها إلا بعد التأكد من صحتها، وأن يحرص المرء على اختيار الصفحات والقنوات التي يستقي منها الأخبار، أشد من حرصه على اختيار الجلساء والأصدقاء، لأنه كما أن المرء يتأثر بجلسائه، فإن تأثره بتلك الصفحات والقنوات يكون أشد .

ثانيا: فتنة التفرق والاختلاف المذموم في صفوف المسلمين

أيضا من الفتن الكبرى التي أبتلي بها المسلمون والتي جعلتهم لقمة سائغة للأعداء، فتنة التفرق والاختلاف المذموم بين أبناءها الذين هم على دين واحد وعقيدة واحدة، فالتفرق والاختلاف من أكبر أسباب فشل الأمم، فالفرقة من أخطر الأمراض التي إذا فشت في مجتمع حل به البلاء والشقاء، لأن تفرق أبناء الأمة يؤدي إلى ضعفها وهوانها. وهكذا إذا قلبنا صفحات التاريخ وجدنا أن نجاح الأمم يكون بوحدة كلمتها، واجتماع شملها.

ولعل من أهم الأسباب التي توقع الفرقة بين أبناء الأمة ما يلي :

1 . عدم الفهم الصحيح لنصوص الوحيين، فإن كثيرا من الخلافات التي تكون في بعض المسائل يكون منشؤها عدم الفهم الصحيح لما ورد فيها من نصوص، أو حمل تلك النصوص على غير محملها، وهذا الأمر كان السبب الرئيسي في انحراف فرقة الخوارج، فإن الخوارج خالفوا الصحابة رضوان الله عليهم، وفسروا الأدلة بهواهم وبما يؤيد فكرهم فضلوا عن سواء السبيل، وهكذا هو حال كل من يأخذ بدليل دون فهم له على وجهه الصحيح، ثم يتشبث برأيه، بل ويعنف على كل من يخالفه .

---

35 القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية 6

36 الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مصدر سابق ج 22 / 286

2 . اتباع الهوى وترك الدليل، وهو من أكثر الأسباب لوقوع الخلاف والشحناء، فإن اتباع الهوى يضل صاحبه عن اتباع الحق، فقد كان الكثير من اليهود وكفار قريش يعلمون أن النبي ﷺ رسول من عند الله، ولكن الهوى أعماهم وأصمهم فلم يسلموا، واتباع الهوى هو السبب في ظهور العديد من الفرق الضالة، التي تقدم أهوائها على أدلة الشرع، وهو أيضا سبب للابتداع في الدين فما ظهرت البدع إلا بسبب اتباع أصحابها لهواهم، ولعظم خطر اتباع الهوى حذر المولى سبحانه وتعالى منه أنبيائه ورسله، فقال تعالى لنبيه داوود عليه السلام :﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ ﴾[37] .

3 . العصب للآراء أو الأشخاص، فإن التعصب يؤدي إلى الاختلاف ومن ثمّ إلى التفرق، فالمنهج القويم يكون بتتبع الدليل الصحيح لا بتتبع أقوال الرجال والتعصب لها، وكثيرا ما السلف يرددون عبارة " يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال "، وقد جاءت الأدلة بالحث على عدم التعصب، وعرض ما يكون فيه الخلاف على الكتاب والسنة، قال تعالى ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾[38]، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :" وليس لأحد أن يدعو إلى مقالة أو يعتقدها لكونها قول أصحابه، ولا يناجز عليها، بل لأجل أنها مما أمر الله به ورسوله؛ أو أخبر الله به ورسوله؛ لكون ذلك طاعة لله ورسوله" [39].

إلى غير ذلك من الأسباب التي توقع الفرقة بين المسلمين، ولا نجاة للأمة من هذه الوقوع في حبال هذه الفتة إلا بالمتابعة التامة للكتاب والسنة، وتحكيمهما في كل مسألة تعارضت فيها الأقوال، والابتعاد التام عن التعصب لآراء الرجال، فلا عبرة إلا

---

37 القرآن الكريم، سورة ص، الآية 26

38 القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 59

39 السقاف، علوي بن عبد القادر السَّقَّاف، المنتخب من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، الناشر: دار الهدى للنشر والتوزيع – الرياض الطبعة : الأولى ، 1419 هـ - 1998 م، ج 1 / 176

بما وافق الدليل الصحيح، والتحلي بالحكمة في مناظرة المخالف، ومحاورته ومخاطبته بالتي هي أحسن كما هو دأب الأنبياء والصالحين في الدعوة إلى الله، وإحسان الظن بالآخرين، وأن يكون الهدف هو بيان الحق لا الانتصار للنفس ولا الانتصار على الأشخاص .

ثالثا: فتنة تسلط الكفار على المسلمين

من الفتن الكبرى التي ابتلي بها المسلمون في هذا الزمان تسلط الأعداء عليهم من كل حدب وصوب بقتلهم وتشريدهم وتهجيرهم، في كثير من بلاد المسلمين، بل وتسليط المسلمين بعضهم على بعض بزرع العداوة والبغضاء ببينهم حتى لا تقوم لهم شوكة، فينشغلوا ببعضهم وينسوا عدوهم الحقيقي الذي يجب أن يوحدوا صفهم لدفع كيده، فأعداء الإسلام منذ قديم الزمان وهم حريصون على صدّ المسلمين وإبعادهم عن دينهم كما قال تعالى:﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾[40] وللأسف قد نجحوا فيما خططوا له فصاروا بذلك يتحكمون في مقدرات المسلمين واقتصادهم ومواردهم وحاجياتهم اليومية من غذاء ودواء، بل صاروا يتدخلون في الشؤون السياسية والعسكرية للدول المسلمة، وما وقع ذلك كله إلا حين غفل المسلمون عن المجد والعز الذي تركه لهم أسلافهم الأوائل، وانشغلوا بسفاسف الأمور التي صنعها لهم أعداء الإسلام .

فقد استطاع الصحابة رضوان الله عليهم ومن تبعهم بإحسان أن ينشروا الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وأن يجبروا أكبر جبابرة ذلك الزمان من الفرس والروم على أن يذعنوا لهم .

وإذا دققنا النظر في الأسباب التي أودت بالمسلمين للوصول إلى ما هم فيه، وجدناها ترجع إلى أمور كثيرة، من أهمها :

---

[40] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 217

أ . التعلق المفرط بحب الدنيا وملذاتها وشهواتها، لأن الأفراط في حب الدنيا رأس كل بلية، كما جاء في قوله عليه الصلاة والسلام : " يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها" فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: "بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن". فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت "[41] .

ب . ترك الجهاد في سبيل الله، كما جاء في قوله ﷺ : "إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم "[42] .

فبين النبي ﷺ في هذا الحديث أن ترك الجهاد من أكبر الأسباب لتسلط الأعداء، وقد أصبح اليوم ترك الجهاد عاماً في جميع بلاد المسلمين مع ما يمتلكون من وسائل القتال بكل أنواعها، وإن كانوا في الظاهر يزعمون بأنهم أقوياء.

والنبي ﷺ حينما وصف الداء في هذه الأحاديث، ووصف أيضاً الدواء، وهو الرجوع إلى الدين، فإن السبب الذي من أجله غير الله عز وجل العزة والتمكين للمسلمين، هو أنهم غيروا نعمة الله وبدلوها، وتعلقوا بالدنيا وزخارفها، وتركوا الجهاد، كان العلاج هو التغير من الحالة التي هم عليها، بالعودة إلى دينهم، والرجوع إلى ربهم جل وعلا، حتى يغير حالهم وما هم فيه من ذل وهوان إلى عزة وتمكين ورفعة ومجد .

3. الأمور المعينة على الوقاية من الفتن

[41] ابو داوود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، سنن ابو داوود، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ج6 / ص 354 / حديث رقم 4297

[42] ابو داوود، سنن أبو داوود، مرجع سابق، ج5/ 332 / حديث رقم 3462

اهتم العلماء بموضوع الفتن اهتماما بالغا، فبينوا للأمة أمورا يجب مراعاتها قبل وقوع الفتن وبعد وقوعها، حتى يسلم المسلم وينجو من ويلاتها وشرورها، وسنذكر هنا أهم تلك الأمور في قسمين:

1.3. الأمور التي تقي المسلم من الفتن قبل وقوعها

أولا: التعوذ من الفتن، وكثرة الدعاء

إن من أنفع الأدوية لكل الأمراض والمصائب، قبل وقوعها وبعد وقوعها، هو التضرع واللجوء الصادق إلى الله عز وجل بالدعاء والسؤال، فالدعاء من أقوى الأسلحة التي امتن الله عز وجل بها على عباده حين تضعف الأسلحة، وتهون القوى، فهو يدفع المصائب ويبعدها، ويخففها ويهونها إذا وقعت، قال ﷺ: "لا يرد القضاء إلا الدعاء"[43]، وقد أخبر الله عز وجل في كتابه أن الدعاء من أقوى الأسلحة وأمضاها في مواجهة كل المصائب والمخاطر، والمسلم لا غنى له عن التضرع واللجوء إلى مولاه في كل مكان وزمان، وتزداد حاجته إليه في وقت الشدائد والفتن وتقلب الأمور، كما قال تعالى مرشدا عباده إلى ذلك في قوله : ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (173) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾[44]،كما هو شأن المصطفى ﷺ في حاله مع الدعاء والتضرع، فقد كان عليه الصلاة والسلام كثير اللجوء والإلحاح على ربه عز وجل في المسألة، حتى أن الصحابة يشفقون عليه من شدّة ما يرون من تضرعه، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم، وهو في قبة: "اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم" فأخذ أبو بكر بيده، فقال: حسبك يا رسول الله، فقد ألححت على ربك وهو في الدرع، فخرج وهو يقول: ﴿سيهزم الجمع، ويولون الدبر بل الساعة موعدهم، والساعة أدهى

---

43 الترمذي، سنن الترمذي، مصدر سابق، ج4 / 448 / 2139

44 القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 173 / 174

وأمر﴾[45]، مع أنه عليه الصلاة والسلام كان مجاب الدعوة، ولكن ليربي أصحابه وأمته على دوام الصلة بالله ودوام مسألته ودعائه والتضرع إليه، خاصة في التعوذ به سبحانه وتعالى من الفتن، كما جاء في صحيح مسلم عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي ﷺ أقبل عليهم بوجهه فقال : " تعوذوا بالله من الفتن، ما ظهر منها وما بطن" قالوا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن "[46]، وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول قولوا: "اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات" لأن سبحانه نعم المعين لعباده ونعم الناصر لهم، وهكذا كان شأن جميع الأنبياء عليهم السلام يكثرون من الدعاء والتضرع عند الفتن والمصائب، قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾[47]، كل ذلك ليعلم المؤمن عظم أمر الدعاء، وأنه السلاح الذي من تسلح به أمن من المخاطر والمخاوف كلها .

ثانيا: التسلح بالعلم الصحيح، وتقوية الوازع الديني

من الأمور المهمة التي يجب أن يحرص عليها المسلم في زمن الفتن، التسلح بالعلم، والمقصود بالعلم هنا، معرفة ما أرشد إليه الكتاب والسنة، في فقه التعامل مع الفتن، وذلك بتدبر ما ورد في الفتن من آيات وأحاديث، وفهمها على وجهها الصحيح، والتمسك بتلك النصوص، والسير خلفها، وعدم الحياد عنها طرفة عين، لأن الفتن تنشر وتروج مع الجهل، كما قال الحسن البصري :" إن هذه الفتنة إذا أقبلت عرفها كل

---

[45] البخاري، صحيح البخاري، مصدر سابق، ج4 / 41 / حديث رقم 2915

[46] مسلم، صحيح مسلم، مصدر سابق، ج4 / 2199 / حديث رقم 2867

[47] القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية 90

عالم وإذا أدبرت عرفها كل جاهل "[48]، أي أن الفتنة عندما تقبل يعرفها العلماء العالمين بفقه الفتن، فلا ينخدعون بما يروجه المروجون والمزخرفون لها، بل يثبتون بما عندهم من علم فلا يقعون فيها، أما الجاهل فإنه ينخدع، ويسير وراء دعاة الفتن، لأنه ليس له علم يميز به بين الحق والباطل في هذا الباب، فتجده يتخبط، وتخطفه الشبه، فلا يلبث إلا أن يقع في شباك الفتنة، بل ويوقع غيره فيها، خاصة إذا كان ممن يقتدى بهم .

وقد أرشد المولى تبارك وتعالى عباده إلى طلب العلم عند كل أمر يظهر فيه الاختلاف ولا يتبن فيه الصواب، فقال تعالى ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾[49]، وكذلك أوصى النبي ﷺ أمته بذلك فقال عليه الصلاة والسلام :" يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا: كتاب الله، وسنة نبيه "[50]، فلا نجاة للمسلم من طوفان الفتن، إلا بالتعلم والتفقه في كتاب الله تعالى، وسنة نبيه ﷺ، والرجوع إلى أهل العلم لسؤالهم وأخذ العلم عنهم فما أشكل عليه فهمه .

كذلك من الأمور المهمة التي يجب على المسلم الاعتناء بها مع العلم، تقوية الوازع الديني، إذ أنه لا فائدة من العلم إذا لم يزدد به المسلم تقربا إلى الله وخشية ومراقبة له عز وجل واستقامة على دينه، فتقوى سبحانه وتعالى من أقوى السبل التي يخرج بها المسلم من ظلمات الفتن، لأن الله عز وجل وعد عباده بذلك فقال سبحانه :﴿ يأيها

---

48 انظر : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، الطبقات الكبرى، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م، ج7 / 122

49 القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 59

50 البيهقي، أحمد بن الشحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، السنن الكبرى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات،الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م، ج10 / 194 / حديث رقم 20336

الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ والفرقان: هو العلم والهدى الذي يفرق به صاحبه بين الهدى والضلال، والحق والباطل، والحلال والحرام، وأهل السعادة من أهل الشقاوة[51] ، فإذا رُزق العبد الفرقان من ربه نجا من كل الفتن والشرور، وإذا وقعت فلا تضره ولا تهلكه .

ثالثا: الابتعاد عن مثيري الفتن، والحرص على مصاحبة الأخيار والصالحين

من الأمور المهمة التي يجب أن يتنبه لها المسلم زمن الفتن حتى يسلم وينجو، الابتعاد والفرار ممن شأنهم إثارة الفتن وإشاعة الفوضى، لأنه من المعلوم أن المرء يتأثر كثيرا بمن حوله، كما قال الصلاة والسلام "الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل "[52]، فبين ﷺ في هذا الحديث أن الصديق والصاحب له تأثير قوي على صاحبه، حتى إنه ليؤثر في دينه وخلقه، وحث النبي ﷺ على اختيار الجليس الصالح، فقال :" لا تصاحب إلا مؤمنا، ولا يأكل طعامك إلا تقي"[53]، وبين ﷺ الفرق بين منافع الجليس الصالح، ومضار الجليس السيء، فقال عليه الصلاة والسلام " مثل الجليس الصالح والسوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يهديك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة" [54]

وفي المقابل حذر المولى من مخالطة أهل الشرور والأهواء، فقال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، لأن الجليس السيء يزين لصاحبه القبيح من الأقوال والأفعال والمعتقدات الباطلة حتى يراها حسنة.

---

51 انظر : السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م، ج1 / 319

52 أبو داوود، سنن أبي داوود، مصدر سابق، ج7 / 204 / حديث رقم 4833

53 أبو داوود، سنن أبي داوود، مرجع سابق، ج7 / 203 / حديث رقم 4832

54 البخاري، صحيح البخاري، مصدر سابق، ج7 / 96 / حديث رقم 5534

وأقل ضرر يعود على المسلم من مخالط الأشرار، أن يسيئ الناس به الظن، فلا يثقون فيه، لأنهم يعتقدون أنه على شاكلتهم.

وهنا ينبغي التنبيه على أن من أخطر صور مصاحبة الأشرار في هذا الزمان، متابعة ومصاحبة المرء لأشخاص لا يعرفهم إلا عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، يتأثر بأفكارهم وما ينشرونه على صفحاتهم، يدسون له السمّ في العسل، فيضل وينحرف من حيث لا يشعر، وهذا مما عمت به البلوى في هذا الزمان .

فينبغي على العاقل ألا يصاحب عبر هذه المواقع إلا من يعرف من الثقات الأخيار، أما أن يصاحب ويتابع كل من هبّ ودبّ كما يقال، فلا شكّ أن ذلك سيورده المهالك مع مرّ الأيام، وهو أمر لا يخفى على من له أدنئ بصيرة، وكم ضلّ بسبب هذه الوسائل من أقوام، نسأل الله السلامة والعافية .

2.3. الأمور المعينة على الوقاية من الفتن عند وقوعها

أولا : الفرار من مواطن الفتن واعتزالها

ينبغي للسلم في زمن الفتن أن ينأ بنفسه بعيدا عن مواطنها، لأن مما ينجو به المسلم من الفتن، تجنبها والبعد عنها وعن أهلها، فالمسلم لايزال في خير وعافية ما ابتعد عن مواطن الفتن، ولهذا قال ﷺ : " إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، ولمن ابتلي فصبر فواها "[55]، ولأن العبد إذا عرّض نفسه لمواطن الفتن خاض في أوحالها لا محالة، ومن وقع في أوحال الفتن فُتن، ونقص قدره عند الناس، وقلّ شأنه بينهم، لا سيّما إن كان من أهل العلم والصلاح، ومن قدوات

[55] أبو داوود، سنن أبي داوود، مصدر سابق، ج6 / 320 / حديث رقم 4263

المجتمع، فهي تُذهب العقل، وتضل عن سواء السبيل، كما قال حذيفة رضي الله عنه : " ما الخمر صرفا بأذهب لعقول الرجال من الفتن"[56] .

وقد حثّ النبي ﷺ على اجتنابها والبعد عنها فقال عليه الصلاة والسلام :" يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن "[57]، قال النووي رحمه الله في بيان معنى هذا الحديث : " القصد بيان عظم خطرها ـ أي الفتن ـ والحث على تجنبها والهرب منها والتسبب في شيء منها، وأن شرها يكون على حسب التعلق بها "[58]، وهكذا كان السلف من الصحابة رضوان الله عليهم ومن تبعتهم في زمن الفتن يفرون منها ولا يجالسون أهلها ولا يتداولون أخبارها، فهذا مطرّف بن عبد الله من كبار علماء هذه الأمة يقول " لبثت في فتنة ابن الزبير تسعا أو سبعا ما أخبرت فيها بخبر، ولا استخبرت فيها عن خبر "[59]، أما أن يستشرف المسلم الفتن، ويجالس أهلها، سواء في المجالس العامة، أو بالجلوس أمام القنوات الفضائية أو مواقع التواصل الاجتماعي، ويتابع أخبارها دون تحري، ولا علم يميز به بين الحق والباطل، فهذا ليس من منهج السلف رضوان الله عليهم، وهم أعلم منّا بأسباب النجاة، ولأن كثيرا من الناس قد ضلّ بسبب هذا، إلاّ إذا كان الإنسان له تأثير وصوت مسموع بين الناس، وكان يرجو من عدم العزلة نفع الناس وصرفهم عن الولوج في الفتن، وإخراجهم من ظلماتها، فإنه حينئذ يتحتم عليه عدم الاعتزال، لانقاد الناس منها .

---

[56] ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1409، ج7 / 475

[57] البخاري، صحيح البخاري، مصدر سابق، ج1 / 13 / حديث رقم 19

[58] المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ) ، فيض القدير شرح الجامع الصغير، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، 1356، ج4 / 98

[59] ابن سعد، الطبقات الكبرى، مصدر سابق، ج7 / 103

ثانيا: حفظ اللسان والصبر وعدم التسرع والتثبت في نقل الأخبار

من المعلوم أن التثبت عند سماع الإخبار، والتأني والتبين قبل نقلها من أهم ما يجب على المسلم، حتى يسلم من الوقوع في الكذب، لقولهﷺ" كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع "[60]، ويزداد هذا الأمر وجوبا على المسلم في زمن الفتن، لأن في الفتن تعم الفوضى، وتكثر الإشاعات، ويقع كثير من الناس في سماعها ونقلها ونشرها دون تثبت من صحتها وصدقها، وإذا حصل ذلك سرعان ما تنتشر الفتنة انتشار النار في الهشيم، ويعم الباطل والزور والبهتان، ولهذا جاء التحذير الشديد في الكتاب العزيز والسنة المطهرة من تلقي أي خبر ونقله دون تثبت منه، فقال عز وجل ﴿ يأيها الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[61] وجاء في قراءة ﴿ فَتَثَبَّتُوا ﴾، قال الإمام السعدي رحمه الله : "من الآداب التي على أولي الألباب، التأدب بها واستعمالها، وهو أنه إذا أخبرهم فاسق بخبر أن يتثبتوا في خبره، ولا يأخذوه مجردا، فإن في ذلك خطرا كبيرا، ووقوعا في الإثم "[62].

بل لقد حثّ المولى عباده على التبين والتثبت حتى في جهاد الأعداء، وعدم التسرع في قتلهم فقال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا﴾[63]، ففي هذه الآية أيضا يأمر المولى عباده بالتثبت في الأمور، خاصة ما كان منها غير واضح، حتى يتبين لهم الحق في ذلك، وقد جاء في السنة النبوية ذم نقل الأخبار قبل التأكد من صحتها، فعن أبي قلابة، قال: قال أبو مسعود لأبي عبد الله أو قال: أبو عبد الله لأبي مسعود ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: في «زعموا؟» قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "بئس مطية الرجل زعموا " [64] ،

---

60 المصدر السابق، صحيح مسلم، ج1 / 10

61 القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية 6

62 السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مصدر سابق، ج1 / 799

63 القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 94

64 أبو داوود، سنن أبي داوود، مصدر سابق، ج7 / 328 / حديث رقم 4972

المقصود أن الإخبار بخبر مبناه على الشك والتخمين دون الجزم واليقين قبيح، بل ينبغي أن يكون لخبره سند وثبوت ويكون على ثقة من ذلك، لا مجرد حكاية على ظن وحسبان[65]، بل لقد جعل النبي ﷺ حديث الرجل بكل شيء يسمعه دون تثبت من باب الكذب، فقال عليه الصلاة والسلام "كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع "[66]، قال النووي رحمه الله في شرح هذا الحديث: " فيه الزجر عن التحديث بكل ما سمع الإنسان فإنه يسمع في العادة الصدق والكذب فإذا حدث بكل ما سمع فقد كذب لإخباره بما لم يكن "[67] ، فينبغي على المسلم الفطن أن يحرص كل الحرص في تحري ونقل ما يصله من أخبار، لا سيّما ونحن في عصر التقنيات التي سرّعت من وصول الأخبار ونقلها، فبضغط على زر واحد يعم الخبر جميع الآفاق، فكم يا تُرى سيجني المرء من الإثم إذا لم يتثبت في بثّ ما يصله من أخبار، إذا تبيّن له أن بعضها كذب وافتراء، والأدهى والأمر عندما تكون تلك الأخبار المتناقلة تسبب الفرقة والاختلاف بين المسلمين، وأنه ربما بخبر ينقله يتسبب في قتل نفس بريئة، أو في تفريق بين متحابين، فإذا تعاهد المسلم ذلك كف لسانه وحفظه، ونجا بإذن الله من هذه الأخطار.

ثالثا: الالتفاف حول أهل العلم الموثوقين، وعدم التقدم عليهم في فهم النصوص

أيضا من الأمور المهمة التي ينجو بها المسلم من طوفان الفتن على مختلف أشكالها، لزوم ركاب العلماء الثقات الربانين الصادقين، الذين شابت لحاهم وجربوا الفتن، وعلموا بعواقب أمورها، فهم مصابيح الدجى الذين ينيرون للإمة معالم طريق النجاة في مدلهمات الأمور، فالفتن إذا أقبلت عرفها العلماء قبل غيرهم، فالفتنة إذا أقبلت عرفها كل عالم،

---

65 انظر: العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: 1329هـ)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1415 هـ، 1415 هـ، ج13 / 215

66 مسلم، صحيح مسلم، مصدر سابق، ج1 / 10

67 النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، المنهاج شرح مسلم بن الحجاج، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392، ج1 / 75

وإذا أدبرت عرفها كل جاهل، وقد أمر المولى عباده بالرجوع إلى أهل العلم في فهم كل ما أشكل، قال تعالى : ﴿ **فَاسْأَلُوا** أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[68]، وقد أشار النبي ﷺ إلى أن الفتن إنما تقع حين يقلّ العلم، ويظهر الجهل، فقال عليه الصلاة والسلام : " إن بين يدي الساعة أياما، يرفع فيها العلم، وينزل فيها الجهل، ويكثر فيها الهرج" والهرج: القتل، والعلم إنما يقلّ بموت العلماء، أو بالإعراض عنهم وسؤال غيرهم من الجهال والمتعالمين، ففي هذه النصوص بيان لأهمية وجود العلماء، خاصة في زمن الفتن، وفيها حثّ للمسلمين على الالتفاف حول هؤلاء العلماء، بملازمتهم، وحضور دروسهم وسماعها، والرجوع إليهم خاصة في زمن الفتن، فإن ذلك من أهم الأسباب المعينة على الثبات وعدم الزيغ والانحراف أمام تيار الفتن .

4. الخاتمة

من أهم نتائج هذا البحث ما يلي:

1 . الفتنة بمعناها العام الاختبار والابتلاء والامتحان، وقد جاءت في القرآن الكريم بمعان كثيرة، يفهم كل منها من خلال سياق الآيات والقرائن .

2 . التعريف اللغوي للفتنة يتطابق تماما مع تعريفها في الاصطلاح .

3 . أولت الشريعة المطهرة موضوع الفتن اهتماما بالغا، فبيّنت أقسامها وأنواعها وصورها غاية البيان .

4 . تنقسم الفتن من حيث الإجمال إلى قسمين : فتن شبهات وفتن شهوات، ولكل منهما صور وأنواع.

5 . الإعلام بمختلف وسائله له تأثير كبير في ظهور الفتن وانتشارها .

6 . كرّس العلماء جهدهم في محاربة الفتن بشتى صورها وأنواعها ، فبيّنوا ما يجب على المسلم قبل وقوع الفتن وبعد وقوعها حتى يكتب له النجاة منها .

---

[68] القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 43

المراجع والمصادر:

REFERENCES

Ibn ’Abī Shaibah, ’Abū Bakr Bin ‘Abī Shaibah, ‘Abdullah Bin Muḥammad Bin ’Ibrāhīm Bin Uthmān Bin Khawāsatī Al-‘Ibsī (1989). *Al-Kitāb Al-Muṣannaf Fi Al-’Ahadīth Wa Al-Athār*, Taḥqīq : Kamāl Yusuf Al-Hud. (1st ed) Al-Riyaḍ: Maktabah Al-Rushd,

Ibn Al-Qayyum, ‘Abū ‘Abdullah Muḥammad Bin ‘Abī Bakr Bin 'Ayūb Ibn Qayym Aljawzī (2011), *Miftāh Dār Al-Sa‘Īdah Wa Manshur Wilāyah Al-‘Ilm Wa Al-‘Irādat,* Taḥqīq: ‘Abd Al-Raḥmān Bin Ḥasan Bin Qayyid Sulaimān. (1st ed) Makkah: Dār ‘Alam Al-Fawā’id.

Ibn Ḥajr, ‘Aḥmad Bin ‘Ali Bin Hajar ‘Abū Al-Faḍl Al-‘Asqalānī Al-Shāfi‘e. (1959). *Fatḥ Al-Bāri Sharaḥ Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī.* Beīrūt: Dār Al-Ma‘rifah

Ibn Ḥanbal, ‘Abū ‘Abdillah ’Aḥmad Bin Muḥammad Bin Ḥanbal Bin Ḥilāl Bin ’Asad Al-Shaibānī (1995), *Musnad Al-’Imām ‘Aḥmad Bin Ḥanbal*, Taḥqīq : ‘Aḥmad Muḥammad Shākir. (1st ed) Al-Qaherah: Dār Al-Ḥadith.

Ibn Sa‘Īd, ‘Abū ‘Abdullah Muḥammad Bin Sa‘Īd Bin Māni‘ Al-Hashimī Bi Al-Lala’ī, Al-Bisarī, Al-Baghdādī Al-Ma‘Rūf Bi ’Ibn Sa‘Īd. (1990). *Al-Ṭabaqah Al-Kubrā*, Tahqiq: Muḥammad ‘Abd Al-Qādir. (1st ed) Beīrūt: Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah.

’Abū Daud, ‘Abū Daud Sulaiman Bin Al-’Ash‘ath Bin ’Iṣḥāq Bin Bashīr Bin Shidād Bin ‘Amr Al-’Azadī Al-Sijistānī. (n.d). *Sunan ’Abī Daud*, Tahqiq: Muḥammad Muḥyiddīn ‘Abd Al-Hamīd. Beīrūt: Al-Maktabah Al-‘Iṣriyah .

Al-Bukhārī , Muḥammad Bin ’Ismā‘Īl ‘Abū ‘Abdillah Al-Bukhārī Al-Ja‘fī. (2001). *Al-Jāmi‘ Al-Musnad Al-Ṣaḥīḥ Al-Mukhtaṣar Min ‘Umur Rasūlullah Ṣallallahu ‘Alaih Wa Sallam Wa Sunanuh Wa ’Ayyāmuh*, Tahqiq: Muḥammad Ẓāhir Bin Naṣr Al-Nāṣir. (1st ed) N.p: Dār Ṭūq Al-Najāh.

Al-Baghī, Muhyi Al-Sanah , ‘Abū Muḥammad Al-Ḥusain Bin Mas‘Ud Bin Muḥammad Bin Al-Farrā’ Al-Baghāwī Al-Shāfe‘Ī. (1999). *Ma‘ālim Al-Tanzīl Fi Tafsīr Al-Qur’ān*, Taḥqīq: ‘Abd Al-Razzāq Al-Mahdī. (1st ed) Beīrūt: Dār ’Ihyā’ Al-Turāth Al-‘Arabī.

Al-Baihaqī, ʻAḥmad Bin Al-=Ḥusain Bin ʻAli Bin Mūsā Al-Kharasāni, ʻAbū Bakr Al-Baihaqī. (2003). *Al-Sunan Al-Kubrā*, Tahqiq: Muḥammad ʻAbd Al-Qādir. (3rd ed) Beīrūt, Li Al-Banāt: Dār Al-Kutub Al-ʻIlmiyyah.

Al-Tarmizī, Muḥammad Bin ʻIsā Al-Dahakī, Al-Tarmidhī, ʻAbū ʻIsā. (1975). *Sunan Al-Tarmidhī*, Tahqiq: Aḥmad Muḥammad Shakir (Vol. 1 & 2),Wa Muḥammad Fuad ʻAbd Al-Baqi (Vol. 3.), Wa ʾIbrāhīm (Vol. 4 & 5). (2nd ed) Miṣr: Sharikah Maktabah Wa Maṭbaʻah Muṣtafā Al-Babī Al-Halabī.

Al-Razi, Zain Al-Dīn ʻAbū ʻAbdullah Muḥammad Bin ʻAbī Bakr Bin ʻAbd Al-Qādir Al-Hanafī Al-Razi. (1999). *Mukhtār Al-Ṣahāhī*, Taḥqīq: Yusuf Al-Shaikh Muḥammad. (5th ed) Beīrūt, Al-Dār Al-Namūdhajiyyah: Al-Maktabah Al-ʻIsriyah.

Al-Jurjānī, Al-Husain Bin Al-Ḥasan Bin Muḥammad Bin Ḥalīm Al-Bukhārī Al-Jurjānī, ʻAbū ʻAbdillah Al-Halimī. (1979). *Al-Manhaj Fi Sha'b Al-'Īmān*, Taḥqīq : Ḥilmi Muḥammad. (1st ed) Beīrūt: Dār Al-Fikr.

Al-Saʻīdī, ʻAbd Al-Raḥmān Bin Nāṣir Bin ʻAbdullah Al-Saʻīdi. (2000). *Taisīr Al-Karīm Al-Rahman Fī Tafsīr Kalam Al-Mannān*, Taḥqīq: ʻAbd Al-Raḥmān Bin Maʻalān Al-Laiḥaqī. (1st ed) MuaSasah Al-Risālah,

Saqqāf, ʻAlī Bin ʻAbd Al-Qadir Al-Saqqāf. (1998). *Al-Muntakhab Min Kutub Shaikh Al-'Islām Ibn Taimiyyah*. (1st ed) Al-Riyaḍh: Dār Al-Hudā Li Al-Nashr Wa Al-Tawzī'.

Al-Tubrī, Muḥammad Bin Jarīr Bin Yazīd Bin Kathīr Bin Ghālib Al-ʾAmalī, ʻAbū Ja'fār Al-Tubrī. (2000). *Jāmiʻ Al-Bayān Fi Ta'wīl Al-Qur'ānī*, Tahqiq : ʻAḥmad Muḥammad Shākir. (1st ed) Beīrūt: Muasasah Al-Risalah.

Al-Ṭībī, Sharaf Al-Dīn Al-Ḥusain Bin ʻAbdullah Al-Ṭībī. (1997*). Sharah Al-Ṭībī ʻAlā Mushkāt Almaṣābih Al-Musammā Bi (Al-Kashf ʻAn Haqāiq Al-Sunan),* Tahqiq: ʻAbd Al-Ḥamīd Hindawī. (1st ed) Al-Riyaḍ: Maktabah Nidhar Musṭafā Al-Bāz.

Al-ʻAzīm ʾAbādī, Muḥammad 'Ashraf Bin 'Amir Bin ʻAli Bin Hidr, Abū ʻAbd Al-Raḥmān, Sharīf Al-Haq, Al-Ṣiddīq, Al-ʻAdhīm ʾAbādī. (1994). ʻ*Aun Al-Maʻbūd Sharah Sunan ʻAbī Daud.* (2nd ed) Beīrūt: Dār Al-Kutub Al-ʻIlmiyyah.

Al-Munāwī, Zainuddīn Muḥammad Al-Mādi‘ Bin ’Abd Al-Raūf Bin Taj Al-‘Ārifīn Bin ‘Ālī Bin Zain Al-’Ābidīn Al-Ḥadadī. (1937). Faid Al-Qādir Sharah Al-Jāmi‘ Al-Saghīr. (1st ed) Misr: Al-Maktabah Al-Tijāriyyah Al-Kubrā.

Al-Nawāwī , ‘Abū Zakariā Muhyiddīn Yaḥyā Bin Ashraf Al-Nawāwī. (1972). *Al-Manhaj Sharaḥ Ṣaḥīḥ Muslim Bin Al-Hujaj*. (2nd ed) Beīrūt: Dār ’Ihyā’ Al-Turāth Al-‘Arabī.

Al-Nīsābūrī, Muslim Bin Al-Hajjāj ‘Abū Al-Ḥasan Al-Nīsābūrī. (n.d). *Al-Musnad Al-Ṣaḥīḥ Al-Mukhtaṣar Bi Naql Al-‘Adl ‘An Al-‘Adl ‘Ilā Rasūlullah,* Taḥqīq : Muḥammad Fuad ‘Abd Al-Bāqī, Beīrūt: Dār ’Ihyā’ Al-Turāth Al-‘Arābī.